من اسبانيا الى فرنسا

نايلة عطية:

أُعرّف عن لبنان الحضارة وليس «بار» الشرق الاوسط!

ياسمين بشارة

هذه المرّة انت نايلة طحان عطية الى بيروت لتعرّف اللبنانيين على عملها الفني الجديد «الله معك»... اغنيات حنين الى وطنها الام. نايلة لبنانية نعيش في اسبانيا، لم تتأثر بالغربة ابداً، بل على العكس، فهي تُعتبر وجه لبنان في اسبانيا وسفيرته هناك. عن جمعية Fenissia التي اسسنها في اسبانيا، عن البومها الجديد، عن واقعها الاجتماعي والخيري الذي تثبناه وتنفذه اينما حلّت، عن مشاريع المستقبل، كان اللقاء مع نايلة طحان عطية.

قبل ان تصدري البومك الغنائي في لبنان، اسست جمعية Fenissia في اسبانيا حيث تقيمين. اخبرينا عنها؟

Fenissia جمعية، الهدف منها التعريف عن ثقافة لبنان. استطعت ان اكون مرجعاً للبنان فيها بدلاً من السفارة اللبنانية في اسبانيا لانها لم تساعدني ابداً. اعيش منذ ١٢ عاماً في اسبانيا والغربة علّمتني قيمة وطني. اعرّف الاسبان على بلادي من خلال الجمعية ومن خلال نشاطات ثقافية، فهم لا يتكلّمون عن لبنان الا عند الاحداث المؤلمة مثل حرب تموز واحداث نهر البارد. انا عرّفت على وجه لبنان الثقافي والحضاري، لا سيما الطعام اللبناني كـ«المنقوشة على الصاج» مثلا، هذه الحضارة التي تلقى اعجاب الناس خارجاً، ومنها الارتيزانا والموسيقى التي تميّز هذا البلد.

هل اسست الجمعية مع الجالية اللبنانية في اسبانيا؟

لا بل مع الاسبان. عرّفتهم على لبنان وسأبقى في هذا النشاط عبر حفلات ومؤتمرات نعرض فيها صوراً عن لبنان، اغني اغنيات لبنانية بين الصورة والاخرى، وبعدها نقدم «البقلاوة» التي نطلبها من لبنان... بعد كل هذا التعريف، اصبح الاسبان يزورون لبنان كلما سنحت لهم الفرصة.

كيف تتم الدعوة الى هذه النشاطات؟

بواسطة البلديات، حيث تعلن عنها كنشاطات ثقافية ومن ثم تدخل ضمن مهرجانات. الا ان الحفلات الموسيقية تأخذ منحاً آخر، نتنقل بها من الشمال الى جنوب اسبانيا.

الحّن من دون ان اتعلّم الموسيقى

لننتقل الى الغناء.. كيف بدأت فكرة الغناء لديك؟

بدأت منذ خمس سنوات، حيث صادف ان وقعت وكسرت قدمي واضطررت للمكوث في البيت، فبدأت اكتب الشعر باللغتين العربية والاسبانية، ومن ثم بدأت اغني هذه القصائد.

اما فكرة اصدار البومي الغنائي المؤلف من ١١ اغنية والموزع في لبنان والشرق الاوسط، فكانت تجول في بالي دائماً، خصوصاً انني احيي حفلات غنائية وثقافية في اسبانيا، وانا قررت ان يتضمن البومي اغنيات باللهجة اللبنانية، الاسبانية والفرنسية. احتفلت باصداره في اسبانيا في اضخم الصالات وفي لبنان في الفيرجن ميغاستور.

من الّف الالحان؟

كل الاغنيات التي كتبتها لالبوم «الله معك» من الحاني من دون ان اتعلّم الموسيقى، والباقي اختيارات من اغنيات لبنانية قديمة منها اغنية «يا رايح» للراحل عازار حبيب، واغنيتي «لبيروت» و«نحنا والقمر جيران» للسيدة فيروز، فلقد اخذت الاذن بغنائها من المغنيين وادخلت عليها جملاً موسيقية اسبانية. الانتاج لي والتوزيع لشركة Music master.

هل صوّرت فيديو كليب؟

صوّرنا فيديو كليب جمعنا فيه صوري في لبنان والخارج، اضافة الى مقابلاتي. لن ادفع الاموال مقابل بث اغنية لي على الاذاعات اللبنانية، لانه يمكنني ان اساعد الناس المحتاجين بذلك المبلغ.

لن اغني في المطاعم وقضيتي قضية المرأة والمعتقلين...

ماذا عن الحفلات في لبنان؟

لن اغني في المطاعم ابداً. انا لست ديكوراً. من يريد ان يسمعني سيسمعني ضمن حفلات في اهم الصالات. اعتقد ان الغناء صعب في لبنان، فبدل ان يأتي الغرباء للغناء في لبنان، على المنتجين ومتعهدي الحفلات ان يأتوا باللبنانيين ليغنوا في لبنان.

ماذا بعد البوم «الله معك»؟

البوم ثان. اعتقد انه سيكون باللغة الفرنسية سأستعمل فيه الادوات الموسيقية الشرقية. هناك ايضاً مشاريع فنية كثيرة.

ما هو الهدف من البومك؟

الهدف ليس فنياً بقدر ما هو التقرّب من الناس، ومساعدتهم على تقديم عمل خيري. طموحي تأليف جمعية خيرية تساعد الفقراء وتساند قضايا الناس خصوصاً قضية المعتقلين في السجون خارجاً. خيمة المفقودين تأتي دائماً من ضمن زيارتي الى لبنان، فأنا ازور اهالي المفقودين كل مرة ازور لبنان. ليس هذا فحسب بل ادافع ايضاً عن العنصرية ضدّ المرأة، فالمرأة في بلادنا لا تستطيع ان تعطي الجنسية لاولادها، وكأن العالم للرجال فقط. لقد تعلمت حقوق الانسان من الخارج وليس من لبنان.

من اين اتيت بكل هذه الايجابية في تعاملك مع الواقع؟

اعتمد على الايجابية في التعامل مع الناس والمسائل الاجتماعية. اضحك، خصوصاً خلال مقابلاتي التلفزيونية مع انني لا ارى الناس يضحكون. املك الجرأة للتطرّق الى المواضيع الحساسة، واكثر ما يؤلمني ان كثراً يطلقون على لبنان اسم «بار الشرق الاوسط». نحن لم نترب على هذه الاسس... لن نقبل بهذه التسميات، وسأظل اتكلم في هذا الموضوع مهما كلفني الامر، لان لبنان بلدي واهلي.